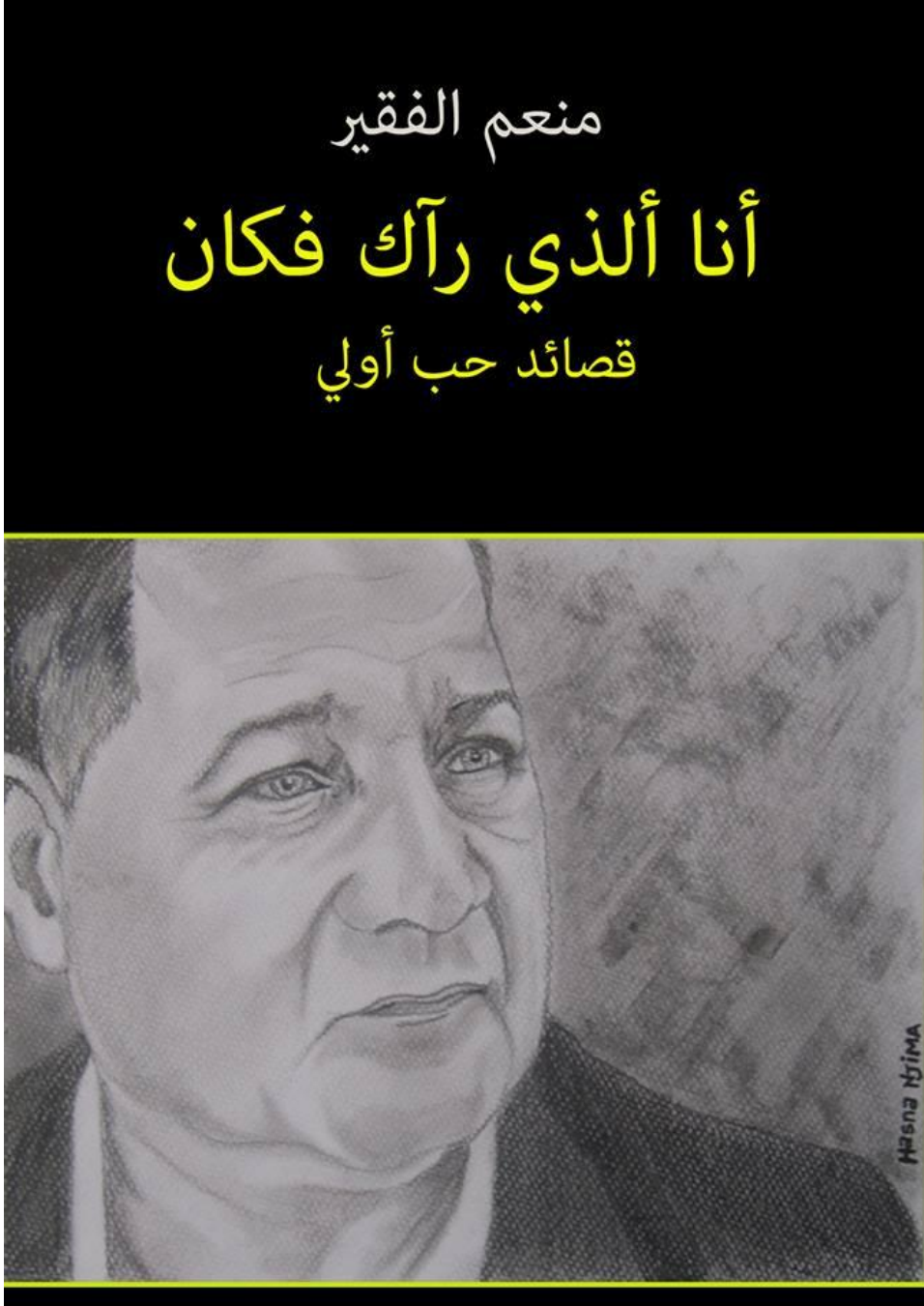


كتاب جديد للشاعر العراقي منعم الفقير

أنا الذي رأكَ فكان

أتجوهرُ بجوهرِكَ
فأجاهرُ بجوهرِي



أنا الذي رأيك فكان كتاب جديد للشاعر منعم الفقير يصدر عن أروقة للدراسات والنشر والترجمة في القاهرة تقدم له الكاتبة وزيرة الثقافة الدنماركية السابقة جريته روستبول: منعم الفقير شاعر مرموق. وعما هو مألوف يتمرد بشعائره الصوفية وهو يعيش حالة الحب في قصائده الجديدة. كتب قصائد أنا الذي رأيك فكان في خضم سنوات وهي تعكس حسه الجمالي المرهف ورؤياه الشاعرية المهيبة.

هذه النصوص تحفل بموسيقى الجملة وكيف أن إيقاع اللغة يتطابق مع وقع خفقات القلب في حضور الحب وغياب المحب.



إن منعم الفقير بشعره فهو سفير يربط بين الشرق والغرب، وبأعماله الشعرية والنثرية عموماً يروي لقرائه الكم المشترك في مواريتنا الثقافية و يخوض في خضم النزوع نحو فهم الآراء الإنسانية في اختلافها الهام. القصائد جميلة وأنيقة فيها من جوانب الشاعر الرقيقة وتحمل أيضاً أمثلة من رونق شعره في الماضي منه والحاضر. في الشعر يتكون كائن والحب يعبر عنه شعرياً وبوسع منعم الفقير أن يحول المشاعر العميقة إلى قصائد.

أنت فرقي عن سواي

في البدء كنت أنت فكنت أنا

في البدء
كنا كلاً واحداً

فشقتني
الحب عنك
لأحيا
على الشوق إليك

أنتِ
أنا
حين
أحبُّ
أن
أكونك

أنتِ التي تكونين أنا

كوني أنتِ لأكون أنا

أريدُ
أن أخطَّ عليكِ
كما تحطُّ النوارس على البحر
وأتعلق بكِ
كما تتعلق النجوم بالسماء

من أنا
إن لم تكوني أنتِ

أكونُ مما تكونين أنتِ

أنتظر الكونُ
ملايين لتكوني أنتِ
ثم أكونُ أنا

لا قبل كنتُ
ولا بعدك أكونُ
أنا الفاني بي
والباقي فيك

لا قبلكِ القبل قبل
ولا بعدكِ سيكون بعداً
أنتِ القبل والبعد أنتِ

الحب فضل الكائن على الكون

لا أعرفُ
كيف كنتُ
لكني
منذ أن عرفتكِ
صرتُ
بهذه الهيئة رجلاً
تثني
على وجهه المرأة

وجهكِ
دعوة الطبيعة
للاحتفاء بالجمال

أنا صنيع نظراتكِ

أنتِ الدليل
الأتثوي
الجمالي
على جواز
حدوث رجولتي

أجدني بحبكِ
موجوداً
لا ينعدم بوجود
ولا ينفد بعدم

كل حواسي
تنادت
للاحتفال بكِ

الحب نقيض العدم

أتجوهرُ بجوهركِ
فأجاهرُ بجوهري

أنتِ الحقيقة
أنا الوهم
تحققيني وهماً
وأتوهمك حقيقة

أنا وهمك الحقيقي
أنتِ حقيقتي الواهمة

من لا وهم له لا حقيقة له
ومن جار على أوهامه
جارت عليه حقيقته

أنا صورة جوهرها أنتِ

تلتئم
حولنا جدران
تفرش تحتنا أرضية
وينقشع عنا السقف

نستلقي
أنا وأنتِ
نزاول الحب
ونتعاطى القبل
يرانا القمر
يفرح بنا
ويحزن
على وحدته

أنتِ
نصفي المونث
أنا
نصفك المذكر
من نصف الآخر
يقوم
كل منا نصفه

أنشطر عنك
لأشاطرني إياك

أنا الجزء المجزوء عن كلك

أختلف إليك
لأختلف بك

أدعوك إليّ
لأتخلف عني

أبعدني عني
لأقترب منك

أحررني مني
لأحلتني بك

أنقطع عني
لاستمر بك

أزدحم بك
لأزوغ عني

أسعى إليك لأبلغني

أنت بحيرة
أخلع أثوابي
وأقفز
لا لأعوم أو لأغسل
بل لأغرق فيك

فيضي بغزارة
اغمريني
من أعلى رأسي
وإلى أسفل قدمي
دعيني
أدوب فيك كلياً
حتى
لا يبقى شيء مني
عداك

بفرح واثق
اخترقت حشودهم
مهربة تحت القميص
لمساتي

أستحيلُ إليك
لأستحيل عليّ

وجهك
أزاح ما بحوزتي
ليحوز
على كل نظراتي

أنتِ
أمام ورائي
أنا
وراء أمامك
إلى الأمام
إلى الوراء
أراجع عني
أتقدم بكِ

أنت المكان
أتمكن فيه
لأتمكن مني

أنا مسافة تطوى بكِ

أنت الخوف
الذي يؤمنني
من غدر الأمان

سأتي ليلاً
بمعطفي المبلول
ووجهي الشاحب
أنقرُ على الباب
لا تفتحي الباب
أنقرُ على النافذة
لا تفتحي النافذة

وحين أمضي، انظري إليّ
عبر الستارة
أو من ثقب المفتاح

أخاف
مني

ومنك
عليك

أنتِ خوفي الآمن

نحن معنى الكون

أنتِ الصوت
الذي يصوت له
إصغائي

أنتِ
كلام مبكر
على
إصغاء العالم

أنا القول والفعل أنتِ

أنتِ
معنى الكون المدوي
وعبارته الصامتة أنا

أنتِ المعنى
الذي
انتظر طويلاً
حتى
أكون كلمته

أنتِ المعنى
الذي
صمتَ طويلاً
حتى
نطقتُ باسمه

زوال المعنى زوال الكلمة

أنا
كلمة زائلة
لمعنى أبقى
هو أنتِ

أنا كلمة
معناها أنتِ

السكوت
على معنكِ
إسكات العبارة

أنتِ المعنى المؤنث لمفردة ذكورتِي

أتحول
إلى كلمة
لأحول
بين معنكِ وكلمة
لا تكون أنا

ما الكلمة
إن لم تكوني أنتِ معناها

ماذا أفعلُ
بالكلمات التي لم أقلها لكِ

منعم الفقير
أنا الذي رأيك فكان

تقديم الكاتبة وزيرة الثقافة الدنماركية السابقة : دريته روستبول
الغلاف والرسوم الداخلية للفنانة المغربية : حسناء نجيمة
الناشر : مؤسسة أروقة للدراسات والنشر والترجمة